مجلة تراثية فصلية محكّمة

تصدر عن وزارة الثقافة - دار الشؤون الثقافية العامة

المجلد الثاني والثلاثون

العدد الثاني - ٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ

رئيس التحرير

د. محمد حسين الأعرجي

هيأة التحرير

مدير التحرير

د. هدى شوكت بهنام

سكرتير التحرير

محمود الظاهر

الهيأة الاستشارية

أ.د. خديجة الحديثي

أ.د. كمال مظهر

أ.د. فائز طه عمر

أ.د. داود سلوم

أ.د. مالك المطلبي

الاستاذ حسن عربيي

التصحيح اللغوي

سليم سلمان

نجلة محمد

الإشراف الفني والتصميم

جنان عدنان العامري

عنوان المراسلة

دار الشؤون الثقافية العامة

- الأعظمية -

ص. ب : ٤٠٢٢ بغداد

جمهورية العراق

هاتف : ٤٤٣٦٠٤٤

فاكس : ٤٤٨٧٦٠

الأسعار

العراق: ٥٠٠ دينار، الأردن: ديناران، الإمارات: ٢٠ درهماً، اليمن: ٢٠ ريالاً، مصر: ٣ جنيهات، ليبيا: ٢ دنانير، الجزائر: ٦٠ ديناراً، تونس: ديناران. المغرب: ٢٠ درهماً.

المشاركة السنوية

٥٥ دولاراً في الأقطار العربية. في دول العالم الاخرى ٨٠ دولاراً.

www.dorat-ghawas.com

حزنان ..... د. محمد حسين الاعرجي ٣

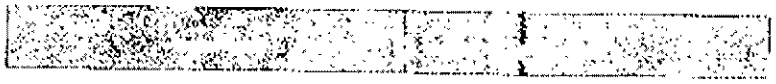

تأثير اللغة العربية في اللغة الرومانية ..... جورج غريغوري ٤-١٢

الحوار الاخير مع رائد علم
الاجتماع في العصر الحديث ..... عبد الجبار السامرني ١٣-١٨

دور الشفاء واثرها العلمي في بغداد
خلال العصر العباسي ..... د. فريال داود المختار ١٩-٢٩

العلاقات الدبلوماسية العباسية البيزنطية
في العصر العباسي الاول ..... موفق سالم الجوادي
د. عبد المنعم رشاد ٣٠-٣٧

قصة ثور الوحش- عند شعراء الطبقة الاولى-
ما بين التطور والانفتاح الرمزي ..... ايمان محمد ابراهيم العبيدي ٣٨-٥٤

ما لم ينشر من شعر أبي البقاء الرندي (٦٠١-٦٨٤هـ) .. صنعة د. محمد عويد محمد ٥٥-٥٨

عندما مصر العرب بلاد البرتغال اطلقوا على مدينة (كالة)
اسم البرتقال ثم عمموه على المملكة ..... مركز الانماء القومي ٥٩-٦٢

شعر يوسف بن لؤلؤ الذهبي (ت ٦٨٠هـ)
القسم الثاني ..... تحقيق عباس هاني الجراخ ٦٤-٨٧

فصول اخوانية للجاحظ في العقد الفريد
لم ترد فيما طبع من آثاره ..... د. يونس أحمد السامرائي ٨٨-٩٨

مصادر بريطانية عن الوطن العربي ..... ترجمة كاظم سعد الدين ٩٩-١٣١

قراءة في بائية البحتري في الاعتذار من الفتح
بن خاقان وعتابه ..... أ. د. فائز طه عمر ١٣٢-١٣٩

كوركيس عواد ١٩٠٨-١٩٩٢ حياته وآثاره ..... د. عبد الله عبد السوداني ١٤٠-١٥٠

www.dorat-ghawas.com

عندما مصّر العرب بلاد البرتغال

اطلقوا على مدينة ((كَالة)) اسم البرتقال ثم عمموه على المملكة

كيف دخلوا تلك البلاد.. وكيف خرجوا منها

الآثار والشواهد العربية عميقة في التاريخ

مركز الانماء القومي

لبنان

كلمة أولى:

لعل البلاد التي تشكل الشطر الغربي من شبه الجزيرة الايبيرية، والتي تحدها اليوم من جهة الشرق والشمال اسبانيا، كما يحدها من جهة الغرب والجنوب المحيط الاطلسي، هي ما نسميها اليوم البرتغال.. تلك الجمهورية التي تقع في الطرف الغربي الاقصى من القارة الاوربية. ولهذا فان جزر ماديرا (Madeira) وجزر آزور (Aazores) تعد جزءاً من البرتغال. واذا كان لابد من ذكر شيء بسيط عن هذه البلاد اليوم للتعريف بها، فاننا نقول أولاً ان لغتها الرسمية هي البرتغالية، وديانتها الرسمية، المسيحية.. أما ثروتها الحيوانية فهي الماشية والثيران والماعز والبغال والخنازير، في حين أن محاصيلها الزراعية هي من القمح والذرة والزيتون، والعنب، والحمضيات، والفلين. ناهيك عن أن ثروتها المعدنية تشتمل على الحديد والتنجستين (tungsten)، والكبريت (sulfur)، والنحاس، والفحم الحجري.. على أن صناعتها تقوم على صناعة الاسمنت والحديد والصلب، والمنسوجات وبناء السفن.. أما أهم صادراتها فهي من الفلين والسردين المعلب، والخمور، وزيت الزيتون ويقال أن الفينيقيين كانوا قد ارتادوا تلك البلاد في القرن التاسع قبل الميلاد، كما أقام فيها اليونان عددا من المستعمرات وذلك في القرنين: السادس والخامس قبل الميلاد. وفي القرن الخامس للميلاد، احتاحها القوط الغربيون، ثم قام العرب بفتحها وتمصيرها في القرن الثامن للميلاد. واصبحت مملكة في القرن الرابع عشر. حتى اذا انتصف القرن السادس عشر، كانت البرتغال قد أنشأت امبراطورية واسعة ضمت البرازيل وأجزاء من افريقيا الشرقية وجزر الهند الشرقية. ومنذ ذلك الوقت بدأ نجمها بالافول، خصوصاً حين خضعت لحكم الاسبان، غير ان ذلك لم يدم طويلا. حتى عادت فانتفضت في وجه جيرانها المحتلين الاسبان، فكانت حرب التحرير بين عامي (١٦٤٠ ـ ١٦٦٨م). وفي عام ١٩١٠م اتجهت سياستها نحو الجمهورية، وتخلصت من الملكية. واذا كنا نراها تخوض الحرب العالمية الاولى الى جانب المانيا، غير أنها احتفظت بحيادها التام خلال الحرب العالمية الثانية. تبلغ مساحة البرتغال زهاء ٢٨٢و ٣٥ ميلا مربعا أي حوالي ٦٤١و٩١ كلم٢ ووحدتها النقدية هي الـ ((أسكودو)) (Escudo) ويبلغ عدد سكانها زهاء تسعة ملايين ونصف المليون من الناس. أما عاصمتها فهي (لشبونة ـ Lisbon).

www.dorat-ghawas.com

العرب قالوا "لكاله" برتقال:

في دائرة المعارف الاسلامية[٢] وتحت مادة ((برتقال)) ذكر ليفي بروفنسال Le`vi - provencal أن العرب حين وصلوا الى مدينة كاله (cale) أو كالم (calem) على مصب نهر دويره. أطلقوا عليها اسم ((برتقال))، ثم لم يلبثوا أن أطلقوا هذا الاسم على مملكة البرتغال بكاملها، وان ظل تاريخها يرتبط بتاريخ الاندلس الى قيام البرتغال الحديثة في القرن الثاني عشر. ويضيف بروفنسال أن جميع أراضي البرتغال الحديثة، كانت قد وقعت في أيدي العرب المسلمين سريعاً، وذلك أيام الفتح العربي دون مقاومة تذكر، اللهم الأ في الجنوب. وقد فتحت كل من المدن يابرة وشنترين وقلمرية على يد عبد العزيز ابن موسى بن نصير، والي الاندلس من سنة ١٩٥ الى سنة ١٩٧هـ (٧١٤ ـ ٧١٦م) وفي ملاحظة محمد بن موسى الرازي وهو من أعيان القرن الثالث للهجرة، أن شنترين وقلمرية، كانتا قد أخرجتا من قبل التقسيم العام بين جند موسى بن نصير وذلك بموجب معاهدة عقدت في ذلك الوقت.

ويبدو أن اضطراب الاحوال السياسية في الاندلس منذ عام ٧٥٠م وما بعدها، وانسحاب الاعداد الكبيرة من السكان الجدد الى الشمال الغربي، وقد كان معظمهم من العرب والبربر، كان قد هيأ الاسباب لسقوط اجزاء من البرتغال على يد الفونسو الأول صاحب اشتوريش (٧٣٩ ـ ٧٥٧م) أو ابنه فرويلا الاول (٧٥٧ ـ ٧٦٨م) حيث استطاع أن يبسط سلطانه على شمالي البرتغال الحديثة بما فيها مدينتا اوبرتو وبراغا اللتان تقعان شمالي نهر دويره ونهر فيزيو. أما اورليو وهو ابن آخر لالفونسو، فقد حكم من سنة ٧٦٨ ـ ٧٧٤م، ويقال أنه هو الذي فتح أرض البرتقال، أما الاشبونة فقد استولى عليها الفونسو الثاني عام ١٨٢هـ / ٧٩٨م ومما يذكر في هذا المجال أنه بعث برسالة الى اكس لاشابل يزف فيها هذا النبأ الى شارلمان. على أن هناك من يقول ان الاشبونة ظلت تابعة للخلافة حتى عام ٤٠٠هـ ، ١٠٠٩ م في عهد الحميدي، وقد أصبحت فيما بعد في زمن ملوك الطوائف، تابعة لبني الافطس أصحاب بطليوس الذين كانوا يتنازعون على سيادة غرب الاندلس مع بني عباد أصحاب اشبيلية.. ويضيف هذا المؤرخ قائلا: وقد ظلت الاشبونة بعد سقوط قلمرية النهائي سنة ٤٥٦هـ/١٠٦٤ م مع شنترين، امارة اسلامية محصورة شمالي نهر تاجه، حتى استولى عليهما الفونسوا هنريك، أول ملوك البرتغال وذلك عام ٥٤١هـ/ ١١٤٧م.

وفي مراجعة متأنية للمصادر التاريخية التي تحدثت عن بلاد البرتغال في أيام العرب والمسلمين، نعرف أنه في عهد الخلافة، كانت عدة كور تتبع برمتها أو بجزء منها أرض البرتغال الحديثة. ففي أقصى الجنوب، فيما يعرف اليوم بمحافظة الغرب، كانت تقوم كورة اشكونبة، نسبة الى المدينة القديمة التي كانت تحمل هذا الاسم في الداخل من "فارو". ويبدو أن هذه المدينة تغيرت بها الايام فيما بعد واضمحل شأنها، فحلت محلها مدينة "شلب" قصبة للكورة والتي كانت تقع بالقرب من "دال نهرين". ويذكر الادريسي العالم الجغرافي العربي في وصفه لشلب ان سكان قراها وسكان المدينة كانوا يتكلمون بالعربية الخالصة. وانه الى الشمال من اشكونبة مباشرة، كانت تقوم كورة باجة، التي كانت تشمل مارتلة التي يدخلها ابن الخطيب في كورة شذونة. أما لجهة أقصى الشمال، فكانت تقوم كورة الاشبونة او لشبونة كما يقول المقري في نفح الطيب[٣] والتي كانت تشمل شنترين وشنترة وقبذاق او القبذان بين قرطبة وغرناطة. ولم تذكر كور أخرى في البرتغال. ويبدو أن ابن سعيد كان قد أدخل "يابرة" في مملكة بطليوس، ويقال انه ربما كانت في عهد الخلافة جزءا من كورة ماردة.

نحو تصير البرتغال

لعل البرتغال كانت مثل سائر أطراف الاندلس، غنية بالشواهد الدالة على حالتها الخاصة في جميع مراحلها التاريخية وخصوصاً في أيام العرب. ويقال انه دائماً كانت تبذل محاولات لتوكيد استقلالها، غير انها كانت لا تصيب من النجاح الا في بعض منها، خصوصاً في زمن عبد الرحمن بن مروان الجليقي في القرن الثالث للهجرة / التاسع للميلاد، وعلى يد بني بكر في شنتمرية

www.dorat-ghawas.com

الغرب من القرن نفسه. كما قامت بعد ذلك بقليل حركة دينية مجاهدة في الغرب تزعمها ابن قسي الذي انتفض في مارتلة سنة ٥٢٩هـ/١١١٤م، فقضت هذه المحاولة على المرابطين، وغدا ابن قسي سيدا لشلب فكان ان ضرب أول سكة لنفسه على أرض البرتغال.

غير أن الزمن لم يطل كثيراً، اذ منذ عام ٥٨٠هـ/١١٨٤م وخصوصاً حين فشل الاسطول الموحدي أمام لشبونة، واضطر الموحدون الى التخلي عن الهجوم البري أيضاً، خصوصاً على شنترين، بعد أن اصيب ابو يعقوب يوسف الموحدي بجرح في هجمة شنها البرتغاليون على ساقة الموحدين، فتوفي متأثراً بجرحه قرب يابرة في ارتداده الى اشبيلية.

ان هذه النكسة التي أصابت الموحدين على غير ما يتوقع عامة الناس في البرتغال، نظراً لما كانوا يتمتعون به من هيبة وسلطان عظيمين.. غير انه في سنة ١١٨٩م سقطت شلب في يد البرتغاليين، فوصفها أحد الفرنجة المجهولين وكان من (تورين)، فقال انها كانت أقوى بكثير من لشبونة وأغنى منها عشرة أضعاف. وتجيء موقعة العقاب في عام ٦٠٩هـ/ ١٢١٢م لتجعل مصير البرتغال العربي على حافة الزوال.. فقد سقطت مدينة ((شلب)) نهائياً سنة ١٢٤٩م، وفقد المسلمون الغرب وهي مقامهم الاخير في أرض البرتغال الحديثة.

ولعل المعركة التي جرت عام ٧٤١هـ/١٣٤٠م قرب ((طريف)) على نهر سليط، كانت ايذانا أخيراً بانضمام البرتغاليين تحت قيادة الفونسو الرابع صاحب البرتغال، الى صفوف القشتاليين، وذلك من أجل مواجهة المسلمين الافارقة التابعين لاميرفاس الميريني أبي الحسن علي وجنود يوسف الاول سلطان غرناطة، الذين أوشكوا أن يحطموا صفوف البرتغاليين في أول هجمة، غير أنهم قوبلوا بشراسة وعناد غريبين، ولم تنجدهم شجاعتهم، فخسروا المعركة ولم يعد لهم أي أمل في استعادة السلطان الاسلامي على غربي الاندلس في البرتغال..

نحو تعريب المدن:

في الحديث عن تعريب المدن في غربي الاندلس والذي نعني به بلاد البرتغال، نقف اول ما نقف عند مدينة بطليوس التي ترجع في تاريخ بنائها الى العصر الروماني، وحتى الى ما قبل ذلك العصر كما يقول بعض الباحثين. على أنها كانت في النصف الثاني من القرن التاسع الميلادي، محلة طوطية خربة، أهملها المسلمون فترة طويلة فظلت تعيش في هامش الحياة الجارية في بلاد البرتغال حتى اضطرمت الفتنة الكبرى ضد حكومة قرطبة، فالتجأ اليها أحد زعماء الثورة المولدين المعروف بعبد الرحمن الجليقي الثائر بماردة، فعمل على تحصينها ام ٨٧٥م، ثم ابتنى بها جامعاً وعدة مساجد أخرى داخل القصبة، مما جعلها تبلغ شهرة واسعة في تاريخ الاندلس.

ومع انهيار الخلافة وقيام دول الطوائف، استطاعت بطليوس أن تستقل في ظل بني الافطس بين عامي (١٠٢٢ ـ ١٠٩٤م)، فكان منهم الامير العالم الشاعر عمر بن الافطس الملقب بالمتوكل، كما نسب اليها أيضاً اللغوي الشهير ابو محمد عبد الله بن محمد البطليوسي الذي توفي عام ٥٢١هـ/ ١١٢٧م. وعدد كبير غيره من العلماء والادباء.

واذا ما أردنا التحدث عن آثار وشواهد قصبة بطليوس العربية الاسلامية التي كانت تشغل بقعة كبيرة فوق الربوة المشرفة على النهر، فأننا نفاجأ بأن يد الزمن وعوامل التغيير والتخريب قد أتت عليها، وذلك بسبب كثرة الهجمات وأنواع الحصارات التي توالت على تلك المنطقة في أواخر القرن الحادي عشر للميلاد.

ان مجمل الآثار الاسلامية التي وصلتنا في قصبة بطليوس تعود الى زمن الموحدين، وذلك لان الخليفة أبا يعقوب يوسف بن عبد المؤمن كان قد أمر بانشاء اسوار جديدة للمدينة، كما عمل على مدها بالمياه واقامة الابراج العسكرية والتحصينات المختلفة[(١١)].

ومن الآثار الاسلامية الباقية هناك أيضاً، باب القصبة الخارجي الذي وصفه أحد العلماء فقال انه ((باب معقود يطل اليوم على الشارع المؤدي الى سوق الفاكهة، ويليه ممر قصير صاعد يؤدي الى المدخل الرئيسي، وهو عقد عال مزدوج، بني قوله الخارجي من الحجارة الصلدة، ويبلغ اتساعه نحو أربعة أمتار وارتفاعه نحو ثمانية ومن ورائه فناء مستطيل، يخترقه

www.dorat-ghawas.com

عقد ثالث يؤدي الى الخارج. ويقوم الى يمين الباب الرئيسي برج في حالة جيدة يبلغ ارتفاعه عن الارض نحو ١٥ متراً، وهو يقع بين البابين. ويضيف قائلاً: هذا الجزء من أطلال القصبة، ينبيء عما كانت عليه من المنعة والاحكام)). واهم اثر ظاهر للعيان في القصبة هو البرج الموحدي الذي يقع على بعد خمسين متراً من قسم الاطلال الواقعة داخل المدينة والتي يتوسطها الباب الرئيسي وهذا البرج الموحدي يسمى بالاسبانية ((برج اسبنتابروس))، مثمن الاضلاع. يوصله بأطلال المدينة سور طويل يقوم عليه برجان صغيران للحماية. وقد أقيم فوق هذا البرج المثمن برج آخر صغير بني بعد حملة الاسترداد ليكون برجاً للاجراس.

ان متحف بطليوس الاركيولوجي يشتمل على عدد لوحات اندلسية. منها لوحة رخامية صغيرة حجمها نحو ٣٠×٤٠سم، وقد كتب عليه بالخط الكوفي: ((بسم الله الرحمن الرحيم. هذا قبر سابور الحاجب رحمه الله. وتوفي يوم الخميس لعشر ليال خلون من شهر رجب سنة ثلث عشرة واربعمائة، وكان يشهد الا اله الا الله)). وسابور الحاجب هو احد الفتيان العامريين الذين حكموا بطليوس.

وهناك لوحات عديدة اخرى لشواهد القبور الاسلامية احتفظ بها في متحف بطليوس المشار اليه، كما يوجد بعض القطع من الآنية الخزفية الاندلسية الجميلة[٥١].

معالم ماردة الاسلامية

في الحديث عن معالم ماردة الاسلامية، لابد من التذكر أولاً أنها واحدة من مدن ولاية بطليوس، حيث تقع الى شرق بطليوس على الضفة الشمالية لنهر وادي يانة. وفي تاريخها الاسلامي، كان ينزلها البربر والمولدون، وعرفت بثوراتها وخروجها على سلطة حكومة قرطبة. كما انها سقطت قبل بطليوس بعامين أي في عام ٦٢٨هـ/ ١٢٢٩م. وقد عرفت هذه المدينة بطابع العمارة الاندلسية، اذ ان معظم مبانيها قد بنيت من العقود والشبابيك المعقودة والافنية الاندلسية.

وعلى انقاض قلعة رومانية وقوطية بنى المسلمون في ماردة قصراً، وقد جدد بناؤه مراراً، خصوصاً في عهد عبد الرحمن بن الحكم، في اوائل القرن الهجري الثالث / التاسع للميلاد. كما يظهر لنا ذلك من خلال نص اللوحة الاندلسية المحفوظة بمتحف ماردة. وهناك أطلال وخرائب متفرقة تقع بمحاذاة النهر. وهي تدل على ما كانت عليه من منعة وحصانة. ويقال أنها بقايا قلعة اندلسية قديمة. كانت تحمي القصر الذي يشرف معها على المدينة.

في ماردة اكثر ما تقع على لوحات وشواهد تعود الى عصور مختلفة.. غير ان ما يهمنا منها، تلك التي تعود الى العصر العربي الاسلامي في ماردة البرتغالية..

ان متحف ماردة لازال يحتفظ الى اليوم بلوحة رخامية كبيرة طولها نحو مترين وعرضها نحو ثمانين سم. وقد عثر عليها عام ١٩٠٢م في قصبة ماردة. حفر على هذه اللوحة بالخط الكوفي الذي يقول: ((بسم الله الرحمن الرحيم بركة من الله وعصمته لاهل طاعته. أمر ببناء هذا الحصن وباعادته معقلاً لاهل الطاعة، الامير عبد الرحمن بن الحكم أعزه الله، على يدي عامله عبيد الله ابن كليب بن ثعلبة وجفار بن مكسر وشعيب بن موسى حاجب الساد، في شهر ربيع الاول سنة عشرين ومائتين))[٥٢].

وفي تعليقه على هذه اللوحة، يقول الدكتور محمد عنان، أنها تشير الى حادث تاريخي هام. فقد كانت ماردة كما يقول عنان، من المدن الثائرة على عبد الرحمن بن الحكم أمير الاندلس. وكان يتزعم ثورتها سليمان ابن مرتين زعيم البربر، فسار الامير عبد الرحمن بنفسه الى ماردة وحاصرها بشدة. وحدث أثناء الحصار ان قتل الثائر في سقطة مميتة عن جواده، فانهارت الثورة، وانفضت جموع الثائرين. ودخل عبد الرحمن المدينة. وأمر بتجديد قصبتها، لتكون ملاذاً لاولي الامر من أوليائه، والمدافعين عن سلطانه، وكان ذلك سنة ٢٢٠هـ/ ٨٣٥م. وهي السنة التي سجلت في اللوحة المذكورة.

ان الفندق الوطني الذي يحتل الدار الاثرية، يتكون أيضاً من فناء ذي عقود وأعمدة عربية، ومنها عمودان أو ثلاثة عليها كتابات عربية.

www.dorat-ghawas.com

لبلة اوالاسوار الاندلسية

الى غرب مدينة اشبيلية، وعلى بعد سبعين كلم منها، على الضفة اليمنى للنهر الاحمر (Rio Tinto)، تقع مدينة (لبلة)) الاندلسية، والتي كانت تعرف باسم (LLipLa)في أيام الرومان، فاشتق اسمها العربي لبلة من هذه اللفظة الرومانية، كما كانت تعرف أيضا في الجغرافيا العربية ((بلبلة الحمراء))[٧].

لقد كانت هذه المدينة في أيام الدولة العربية الاسلامية، قاعدة هامة من قواعد غربي الاندلس، وقد اشتهرت أكثر ما اشتهرت في أيام الامارة والخلافة بثوراتها العديدة التي قامت بها في وجه حكومة قرطبة. وفي أيام الطوائف، قامت في لبلة امارة مستقلة تحت حكم بني الحصبي، ثم استولى عليها بنو عباد وضمت الى مملكة اشبيلية وذلك سنة ٤٤٣هـ/ ١٠٥١م واستمرت لبلة في ظل الحكم الاسلامي حتى منتصف القرن الثالث عشر للميلاد، حيث سقطت على يد الفونسو العاشر ملك قشتالة، وقد انتزعها من ايدي الموحدين.

وأعظم معالم لبلة الاثرية التي تعود الى العصر الاسلامي، هي أسوارها الضخمة التي تمثل منعتها القديمة وموقعها الحصين فوق الربوة العالية. وتتخلل هذه الاسوار بوائك عديدة، هي بوائك الابراج القديمة، كما تتخللها خمسة ابواب قديمة معقودة، أهمها الباب المتجه نحو الشرق، والذي يعرف بباب اشبيلية، وتنتهي هذه الاسوار من ناحيتها الشرقية الى ((النهير الاحمر))، ويظهر عليها البلى والتهدم.

ان كنيسة ((سانتا ماريا)) في لبلة هي في الحقيقة، كما يقول الباحثون تحتل موقع المسجد القديم تدل على ذلك المعالم المسجدية العديدة التي تحافظ عليها، فبرجها حسبما هو ظاهر، هو منارة المسجد القديم، بالاضافة الى أن طرازها موحدي لانها مربعة قليلة الارتفاع، تنتشر في جدرانها الكوات العربية، أما صحن الكنيسة، انما هو صحن المسجد القديم ومازال في جانبيه عقدان قديمان، قد سدا بالبناء.

ومن الحديث عن مسجد لبلة الذي تحول الى كنيسة ((سانتا ماريا)) الى الحديث عن قصر لبلة القديم. حيث لاتزال تظهر اطلاله وكأنها اطلال حصن ضخم تتفرق حول فنائه الشاسع، ومنها قطعة كبيرة ذات ضلعين، وله واجهة كبيرة مخربة من الداخل.

ويبدو أن هذا الحصن كان قد دخلت عليه تعديلات وتغييرات حين سقطت لبلة في أيدي القشتاليين سنة ١٢٥٧م. ثم كثرت الاضافات عليه بعد هذا التاريخ حتى غاضت معالمه الاندلسية، وانتهى بأن خربته الزلازل عام ١٧٥٥م[٨].

المراجع

(١) راجع موسوعة المورد لمنير البعلبكي: ٧٠/٨ (ط. دار العلم - بيروت).

(٢) دائرة المعارف الاسلامية: مادة برتقال.

(٣) نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب: ١٩٦/١. (دار صادر - بيروت).

(٤) الروض المعطار، صفة جزيرة الاندلس: ص٤٦.

(٥) الآثار الاندلسية لمحمد عنان: ص٣٧٢.

(٦) الروض المعطار، صفة جزيرة الاندلس: ص١٧٧.

(٧) معجم البلدان لياقوت (دار صادر - بيروت): مادة لبلة.

(٨) الروض المعطار، صفة جزيرة الاندلس: ص١٦٨.

www.dorat-ghawas.com